أحلام معتقل

زيتون جريدة أسبوعية تصدر عن شباب ادلب الحر وريفها، السنة الأولى، العدد ٣٢، الخميس ١٠-١٠-٢٠١٣
Facebook.com\zaitonmaqazine zaiton.maq@gmail.com

بعدسة: محمد ماجد قدور

نظام الطاغية الاسد وقع في شر اعماله ٢

ما بين السياسة والسذاجة ٤

تاريخ الانتخابات في سوريا ١٠

نظام الطاغية الأسد وقع في شر عمله

بقلم حسين امارة

ان المتتبع لمجريات الأمور منذ اندلاع الثورة السورية ضد نظام العائلة الأسدية، والمفاصل التي مرت بها خاصة بعد عسكرة الثورة، والتي أصر فيها الشعب السوري على السلمية وأصر النظام على عسكرتها بإيغاله بشكل لا يطاق في الدم السوري، مما دفع الناس لحمل السلاح دفاعا عن أنفسهم وعن مظاهراتهم.

ان صمت المجتمع الدولي عن الجرائم اليومية الي يرتكبها النظام وبشكل ممنهج ومتزايد، وصلت الى صواريخ بعيدة المدى والسكود والطائرات القاذفة منها والتي ترمي البراميل والحاويات المتفجرة لتأتي على البناء ومن فيه مهما كان قويا.

وذهاب مئات الألوف من الضحايا، وان هذا الصمت كان بمثابة اغراء للنظام الفاشي لأن يدخل نوعا جديدا في قتل الشعب السوري، فاستخدم الكيماوي على نطاق ضيق وفي أكثر من مكان، وعندما لم يجد أي ردة فعل عالمية، أقدم على فعلته النكراء باستخدامه الكيماوي وعلى نطاق واسع في غوطتي دمشق راح ضحيته أكثر من ١٤٠٠ قتيل، أغلبهم من الأطفال والنساء، وأكثر من خمسة ألاف مصاب، مما لا يوقف عدد القتلى عند حدوده السابقة، النظام الأسدي استخدم الكيماوي متحديا بذلك كل الأعراف الدولية وماسحا بحذائه الخط الأحمر الأوبامي ومستهجنا وجود لجنة الكيماوي في دمشق أنذاك ظنا منه أن كل مرة ستسلم الجرة.

ان طبول الحرب التي أعلنها أوباما وخفوتها بعد المبادرة الروسية والقاضية بالإشراف الدولي على الترسانة السورية للكيماوي وتفكيكها ومسارعة النظام السوري بالقبول بالمبادرة الروسية، أوقع النظام بوهم أنه استطاع أن ينجو من الضربة العسكرية والتي مهما كانت صغيرة ستجعل من نظامه المتهالك عرضة للسقوط تحت ضربات الثوار، مما جعل اعلام النظام يطبل ويزمر، ويبعث بالشكر للروس الذين ساعدوه في ادارة أزمة الكيماوي.

حقيقة الأمر أن كل ما جرى حتى الأن، لا يشكل انتصارا سياسيا أو دبلوماسيا للنظام، حيث هذا الأخير وباستمرار كان ينفي وجود كيماوي لديه، والأن أصبح مكشوفا مفضوحا أن لديه مخزون كبير من المواد السامة والتي صرفت تكاليفها من جيوب شعبنا، لتوجه الى هذا الشعب وتفتك به، كما أنه اضطر لقبول اشراف دولي على هذه الترسانة وتفكيكها متناسيا كعادته مسألة السيادة الوطنية، والتي تغنى بها كثيرا في محاولة تضليل من يريد أن يتضلل وللتغطية على عهر هذا النظام، وان السيادة عنده هي بقائه قائدا للدولة التي اختزلت لتكون على مقاسه، فالوطن أصبح الأسد وذهابه يعني زوال سوريا.. عجيب.

ان تهديد وليد المعلم بمفاجأة العالم بالرد السوري، تحولت الى حكمة طالما أن بشار الأسد لم يمس بأذى، لقد عرفنا من ماضي هذا النظام أنه يحول انكساراته الى انتصارات، وأن الوطن في أمان طالما الرئيس الطاغية مازال قائما على دفة الحكم.

هذه المرة يريد النظام وحلفائه الروس أن يمدوا بعمر نظام العائلة الأسدية، وذلك بإغراق المجتمع الدولي بالتفاصيل وبكسب الوقت، بالطلب الى لجنة الكيماوي الدولية بالعودة الى سوريا وإكمال تحقيقاتها، خاصة وأن النظام على حد زعمهم بات يمتلك أشياء ترمي التهمة في مرمى المعارضة، وكأن الوقت لم يسعفهم لإعطائها للجنة عندما كانت موجودة في سوريا.

ان كل محاولات مضيعة الوقت تتكئ على الموقف الروسي والرافض لاستصدار قرار في مجلس الأمن تحت الفصل السابع.

ان الموقف الروسي لدعم نظام الأسد ليس موقفا مبدئيا ولا يستند على أرضية أخلاقية، وهو قابل للتغير عندما يلاحظ الروسي أي اشارة من أمريكا لإمكانية مقايضتهم في مكان أخر من العالم، وقد ظهرت مؤشرات للتغير في الموقف الروسي ان على لسان بوتين أو على لسان نائب وزير خارجيته.

الأمريكان لا يستطيعون المراوحة حفاظا على مصداقيتهم أمام العالم، والتي اعتراها كثير من الشك، وخاصة من المقربين الاقليميين، وهم بالتالي سيضغطون على الروس لإجبارهم على تمرير قرار من مجلس الأمن، يضع النظام السوري تحت سيف أخيل فيما اذا تلاعب في مسألة الكيماوي، وهذا ممكنا بعد التلميحات التي ظهرت من ايران، والتي تفيد بأنهم ليسوا متمسكين ببشار، أو أن الأمريكان سيذهبون الى الجمعية العمومية ويكسبوا من خلالها تحالفا عالميا لضرب نظام الأسد، ومحاولة جره الى جنيف٢ وبدون بشار الأسد، ان التردد الأمريكي ليس مرده طبيعة أوباما المترددة والذي يريد أن ينهي ولايته الثانية بسلام، ان كل ما يقال عن شخصية أوباما هو صحيح، لكن الأصح أن قرار الحرب والسلم والتدخل هنا وهناك تقرره الترويستان وكاريتيلات البترول والسلاح في أمريكا، فهي التي تحدد الخطر الذي يوجب التدخل من عدمه، عندما تتعرض مصالح الشركات الكبرى الأمريكية ان في البترول أو السلاح لخطر يعيق تحركها، يعتبر الأمن القومي الأمريكي في خطر وعندها تتحرك المدحلة الاعلامية لتغير مزاج الشعب الأمريكي بالاتجاه الذي تريد، وهم لا يروا حتى الأن أن مصالحهم في خطر على الأقل في المدى القريب، لذلك فهم ليسوا على عجلة من أمرهم خاصة وأن القيادة السياسية والعسكرية للمعارضة لم تكن على مستوى الأداء السياسي

الثورة السورية في حلتها الجديدة

ويضطرها لأخذ موقف حازم، نحن لا نستطيع أن نطلب من الأخرين أن يكونوا ملكيين أكثر من الملك، فنحن الشعب السوري أم الصبي وأبوه، نحن أصحاب المصلحة الحقيقية في انتصار الثورة والانتقال الى دولة ديمقراطية، ان تشتيتنا السياسي والعسكري أفسح المجال لقوى متطرفة ليست قليلة أن تدخل بين ظهرانينا، وتعبث بنسيجنا الاجتماعي، وتتلاعب بثقافتنا مما لا يشكل مخاوف بحق الأخرين فقط، بل عندنا أيضا.

ان زوال الأسد أمر مفروغ منه، وأصبح ضرورة لأمريكا بقدر ما هون ضرورة لنا، خاصة بعد الغزل الأمريكي الايراني الأخير، أمريكا تريد استيعاب ايران مع قصقصة أجنحتها، وايران أعطت للأمريكان اشارة بذلك، راجع مقالي في العدد ٢١ من زيتون(٢٧-٦-٢٠١٣)، لكن هل يكفي أن نقف عند حدود هذه الحقيقة ونجلس مكتوفي الأيدي أو رافعيها للدعاء بتعجيل الضربة الأمريكية للنظام، والتي أعتقد أنها لابد آتية لكنها مؤجلة، أم أن نعمل لكي لا نترك أمريكا وحلفائها أن يعملوا بدلا منا ويتجاوزونا ببيادق وأشباه رجال، يأتون بهم بدل النظام القائم ومن خلاله ليرسموا سوريا بالشكل الذي يريدون، لا بالشكل الذي نريد، بعد أن يكونوا قد أخذوا من النظام الأسدي كل ما يريدون من اتفاقيات ومعاهدات تلزم فيها أي حكومة قادمة، وقد تصل لمستوى تجريد سوريا من السلاح البعيد المدى، ويبقيها بلدا شعبه منزوع السلاح، ونحن نعلم أن النظام مستعد لأي شيء عندما تلوح له جزرة بقائه على سدة الحكم، فلنشمر ونعمل بجد قبل فوات الأوان، ولكي تنهي عذابات شعبنا بأقصر الزمن، ونفتح له أفاق سوريا حديثة ديمقراطية تعددية.

حسين أمارة

بينما تمضي ثورتنا السورية المجيدة لتستكمل عامها الثالث، وعلى الرغم من الوهن الذي أصاب بعض جوانبها كنتيجة طبيعية لطيلة أمدها وما يصاحبها من تآمر وخذلان ونكران وظروف وتعقيدات لم تعد خافية على أحد، ورغم كل ذلك لاتزال تعتبر نموذجاً فريداً من حيث الصمود والقدرة على العطاء فلم يعد غريباً أو مثار شك لأن يصبح شعبنا السوري في نضاله وكفاحه في وجه الظلم وطغمة الفساد وعتاة المجرمين وشذاذ الآفاق واصطفاف ثوى الشر والاستبداد في العالم، أن يصبح منارةً ساطعة تستهدي بنورها وألقها المتجدد كل قوى التحرر والشعوب الطامحة للخلاص من نير العبودية وآلة القتل وحكم الأنظمة الفاشية.

فبينما تجتاز ثورتنا الصعاب فيصبح سهلاً وتواجه المستحيل فتصيّره ممكناً ويغدو الأمل متاحاً بعد أن كان بعيد المنال فيكفي لهذه الثورة أن يحسب لها انها اختزلت معاركها المحتدمة على جبهاتها المختلفة الى صراع بين الحق والباطل وبين الخير والشر الذي استفاقت عليه البشرية جمعاء ومنذ فجر الوجود ولعل هذا الأمر يعطينا تفسيراً موضوعيا ومقنعاً تقبل فيه عقولنا الحائرة والمتعطشة لفهم المجريات، إن هذا الصراع الأزلي الذي تعاقب فصولاً دامية على امتداد العصور كانت الغلبة فيه دائماً وأبداً لمن امتلك اسباب النصر وما تقتضيه من قوة ومنعة وكان بموجبه أن كلاً من طرفي الصراع يعتبر نفسه صاحب الحق المؤزر بمنطق العدالة التي يفهمها أو يؤمن بها وما تحققه من مصالح تضمن بقاؤه على هذه الأرض وتمنحه السيطرة والنفوذ، ولمّا كنا أنفسنا أحد هذه الشعوب التي تمثل طرفاً في هذا الصراع المستمر فلا سبيل لدينا للقفز خارج هذه المعادلة البسيطة وفي سياق ما يمكن أن يعتبر انجازاً للثورة السورية فقد كشفت الأقنعة كلها وخاصة عن ما يسمى المجتمع الدولي بأقطابه المؤثرة والفاعلة والتي كانت أغلبها وحتى عهد قريب دول استعمارية غاشمة مارست العدوان والاضطهاد ضد بلدان وشعوب كثيرة وساهمت بشكل مباشر في تنصيب وتثبيت انظمة حكم استبدادية لترعى مصالحها ومغفلة الطرف في ذات الوقت عن ممارسات واجرام هذه الأنظمة ضد شعوبها، هذا المجتمع الدولي الذي أنشأ مؤسسات دولية وهيئات أممية ومجالس لحقوق الانسان، وسن القوانين والمعاهدات الكثيرة لتوفير الحماية للشعوب المضطهدة ولرفع المعاناة والظلم عنها إنما نجده اليوم يسقط سقوطاً مدوياً وباعترافه أحياناً أو باعتراف مؤسساته وهيئاته المدنية وهذا السقوط يميط اللثام عن حقيقة هذه الدول وعجزها السافر امام هول الكارثة الانسانية التي حلت بأحد شعوب الأرض والذي لا ذنب له سوى أنه طالب بحريته وحقه في الحياة كغيره من الشعوب،

هذا الشعب الصابر والمكافح يعاقب اليوم بأبشع الطرق والتي لم يعرف التاريخ لها مثيل وامام أنظار هذا المجتمع الدولي الذي يتشدق زيفاً بالمبادئ والمثل العليا وحق الشعوب في تقرير مصيرها وأمام عجزه وضعفه الذي لن يعفيه من المسؤولية، فمن امتلك القدرة على وقف الجريمة الواقعة والمصنفة بحسب القوانين الدولية على أنها جرائم حرب أو جرائم ضد الانسانية ولم يفعل شيء، يعتبر شريكاً فيها ان لم يكن من الناحية القانونية فمن الناحية الأخلاقية على الاقل مما يستوجب التدخل لوقفها او ردع مرتكبيها ولا يوجد فارقا عند من يُقتَل ان كانت اداة الجريمة المستخدمة تقليدية او كيماوية او بيولوجية او حتى نووية طالما ان الجريمة حاصلة وموصوفة الاركان وحيث اننا كشعب نتعرض لنكبة حقيقية ونعتبر انفسنا ضحية لجرائم ابادة جماعية ونتعرض لحملة تهجير قسري ومنظم نطالب العالم الحر –ان مكان موجودا- بتحمل مسؤولياته ايضا والتعامل بجدية والكف عن سياسة المراوغة والعبث بأرواح البشر ومقدراتهم ولاسيما البحث عن الذرائع والمبررات التي لا تغير من حقيقة الامر والواقع كما اننا نطالب انفسنا نحن الشعب صاحب الثورة وصاحب القضية كذلك بالالتفات الى الذات والاعتماد على القدرات والامكانيات المتاحة من أجل ايجاد بدائل نافعة يمكن التعويل عليها في مواجهة الغطرسة وصولاً الى تحقيق أهداف ثورتنا التي بدأناها بأظافر أطفالنا وارادة شبابنا ثم نستكملها اليوم بتضحيات النساء والرجال وبالدماء الطاهرة التي لن تذهب هدراً ان شاء الله.

محمد سعيد قصاص

ما بين السياسة والسذاجة

أسعد شلاش

بعد الأشهر الأولى من انطلاق الثورة السورية الأكبر، حاول النظام أن يحتوي مجريات الأحداث بالخطابات تارة والوعود والتهديد تارة أخرى، وحين لم ينجح بدأ يستخدم العنف المفرط ويقتل بكل أنوع الأسلحة، حينها بدأ الساسة والمعارضون يطالبون المجتمع الدولي متمثلاً بمجلس الأمن بحماية دولية أو مناطق عازلة أو على الأقل حظر جوي، وسميت عدة جمع بهذه الأسماء ورفعت لافتات كثيرة تطالب بما سبق، وراحت روسيا تعرقل مرور أي قرار بمجلس الأمن لصالح ثورتنا، وبدأ ساستنا يطالبون بالمطالب نفسها، ولكن دون قرار من مجلس الأمن، حينها لم نسأل أنفسنا ما هي مصلحة الدول التي نطالبها بحمايتنا كي تؤمن لنا هذه الحماية، فبالنسبة لمن لم يتعاطى السياسة قد تكون الثورة الليبية وتدخل الناتو ماثلاً في أذهانهم، متناسين أن الناتو لولا مصلحة لما تدخل، ولظل طاغية ليبيا يقتل

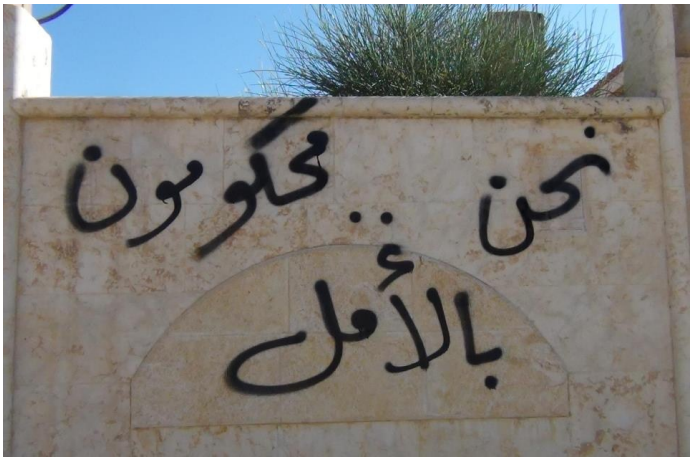

شعبه حتى الأن.

ساذج من يظن أن المسائل الأخلاقية والعاطفية من قبيل أن النظام يقتل أو يدمر ويهجر فواتير يمكن صرفها عند الدول الكبرى، ففي بازار السياسة تدفع الفواتير سلفا، وهي فواتير عينية ولا قيمة لأي فواتير رمزية وأخلاقية.

أما بالنسبة للنظام السوري، فقد دفع فواتيره العينية سلفا، قواعد لروسيا في المتوسط ،وشراء أسلحتها (الخردة) أما بالنسبة لإسرائيل فالفاتورة حماية حدودها أربعين عاما، رغم ادعائه الزائف بالمقاومة والممانعة ،والتعاون الاستخباراتي مع الادارة الأمريكية فيما يعرف بالحرب على الارهاب دفعت سلفا.

أما إيران فحدث ولا حرج عما قدمه النظام السوري، وها هو النظام يرسل وليد المعلم الى موسكو حاملاً فاتورة تخليه عن ترسانته الكيماوية، ليقدم الى لافروف، وتصرف عند كيري، ثم تصرف بعدها في بازار الأمن ومجلسه، وذلك ليتحاشى الضربة الأمريكية المزعومة، وفي اعتقادي أن ما جرى مؤامرة تم اخراجها على شكل مبادرة المعلن منها نزع الكيماوي الذي يمتلكه النظام مقابل عدم قيام الادارة الأمريكية بالضربة المزعومة، هذا في العلن أما ما خفي فقد يكون أعظم. فاذا كانت الضربة الأمريكية محدودة في الزمان والمكان والغاية منها شل قدرات النظام حتى لا يستخدم الكيماوي، لكان النظام قد فكر في احتوائها أو هدد كعادته باستخدام الكيماوي بشكل أوسع، وحسب اعتقادي ان ما خفي هو أن النظام أخذ وعداً ما، قد يكون بدولته العلوية المزعومة أو أشياء أخرى تخص السلطة والحكومة مقابل تخليه عن السلاح الكيماوي.

فحيثيات الأمور تثير الكثير من الشك والريبة، فتلقف لافروف لإجابة كيري على سؤال أحد الصحفيين، وبناء مبادرة عليها بهذه السرعة تزامنا مع زيارة وليد المعلم الى موسكو، ثم موافقة الحكومة السورية بعد ساعات، كلها أمور تدعو الى الشك، في أن ما حصل مؤامرة وليس مبادرة، والملاحظ يلاحظ نشاطا دبلوماسيا مكثفا (روسيا أمريكيا) باتجاه عقد جنيف اثنان، ومن كان يظن أن الضربة الأمريكية للنظام كانت ستحصل حفظاً لماء وجه أوباما، باعتبار أن النظام قد تجاوز الخط الأحمر فهو ساذج، ومن اعتقد أن الضربة العسكرية المزعومة كانت ستتم أسىً وحزناً على من ماتوا اختناقا بالغازات السامة من نساء وأطفال الغوطة فهو أكثر سذاجة.

فما يهم الادارة الأمريكية في المنطقة أمن اسرائيل، والكيماوي السوري المرتبط كذلك بأمن اسرائيل والهدف من توجيه الضربة كي لا يكون استخدام الكيماوي سابقة يبنى عليها مستقبلا، بحيث يوجه الى حلفاء الادارة الأمريكية، وخشية من وقوع الكيماوي في أيدي حزب الله أو ما يسمى بأيدي الجماعات الاسلامية المتطرفة، وتهديد أمن اسرائيل، أو أي حليف للإدارة الأمريكية.

أما ما قدمته المعارضة السورية للغرب، فقي مقابل مطالبتها بالحماية والحظر الجوي أو بأسلحة فتاكة فهي لم تقدم شيءً يذكر أو يصرف في بازار السياسة، فلقد رفضت التخلي عن الكيماوي حتى قبل أن تسيطر عليه، في حين تخلى عنه النظام الذي يمتلكه وبسهولة، والغريب أنه حتى ساعة كتابة هذه السطور لم يصدر عن الائتلاف السوري أي موقف رسمي بشأن مسألة الكيماوي، بل اكتفى بعضهم بأن أطل على الشاشة ليقول: أن قرار مجلس الأمن الأخير لا يرقى الى طموحات الشعب السوري، وكأن مجلس الأمن همه طموحات السوريين، كذلك لم تستطع المعارضة أن تقدم أي ضمانات للدول الغربية، وعلى رأسها الادارة الأمريكية حول حماية مصالحها في المنطقة. أما الصراخ والعويل والتباكي على الضحايا، أمام البيت الأبيض وكثرة أعداد الشهداء والمصابين، فهذه فواتير وأرقام ليس لها أي رصيد في بازار الساسة، قد يقول قائل ان النظام باعتباره حكم خمسين عاماً فلديه ما يقدمه، أما المعارضة الوليدة فليس لها أي أوراق تقدمها، وأقول لو كانت المعارضة موحدة ومتماسكة ولديها رؤى استراتيجية واضحة لقضايا الداخل والاقليم، لكانت أوراقها أكثر من أوراق النظام. ما جرى في بازار مجلس الأمن، من حصر كل مأساة الشعب السوري بالسلاح الكيماوي دون التوقف عند مئات الألاف الذين قتلوا أو جرحوا بكل أنواع الأسلحة الأخرى، ونجاة القاتل من فعلته، كلها فواتير تصرف لصالح الدول الكبرى ولا تعني الثورة السورية بقليل أو كثير. ما جرى حري به أن يهزنا ويوقظنا من سذاجة أحلامنا بطلب العون من أي جهة كانت سوى ممن تتقاطع

في أن هزائمنا انتصارات

خالد غزال

يسود في الرأي العام العربي وخصوصاً منه ما يتصل بالأزمة السورية شعوران متناقضان، الأول ينتمي الى ما يسمى معسكر الممانعة الذي يسجل انتصاراته الناجمة عن عدم التدخل العسكري الأميركي لضرب النظام السوري، فيما يصاب الآخر بالإحباط نتيجة عدم التدخل هذا ومعه بقاء النظام، مما سيسمح للنظام السوري بمواصلة مسلسل القتل.

الحقيقة الأولى، ان الحشد العسكري الأميركي والتهديد بالتدخل في سورية أدى وظيفته السياسية عبر تسليم النظام بوضع ترسانته الكيماوية تحت مراقبة الأمم المتحدة وبالتالي تدميرها. في العلم العسكري، يمكن تدمير قوة العدو وإرادته عبر التهديد الحقيقي بالحرب، وهذا ما حصل.

الحقيقة الثانية، وخلافاً لادعاءات النظام ومعسكره بتحقيق الانتصار وهزيمة المعسكر الأميركي، فإقدام النظام على تسليم السلاح الكيماوي هزيمة حقيقية لنظام بنى هذه الترسانة الضخمة بوصفها تحقق التوازن السياسي الاستراتيجي تجاه الترسانة النووية الاسرائيلية. القبول بتدميرها هزيمة تصب لمصلحة اسرائيل بالكامل.

الحقيقة الثالثة، ان هذه الترسانة ظهر في الممارسة انها ليست موجهة ضد العدو الاسرائيلي، بل لقمع الشعب السوري وانتفاضته، على غرار استخدام السلاح الثقيل والطيران ضده بدل ان يكون موجهاً لاستعادة الجولان والتصدي للعدوان الاسرائيلي المتواصل على الأرض السورية.

الحقيقة الرابعة، وهي برسم المراهنين على الموقف الأوروبي والأميركي، ان الهدف الأميركي ليس معاقبة النظام الذي استخدم السلاح الكيماوي ضد شعبه، وهو ما رفعه الرئيس الأميركي وحشد الجيوش لمعاقبة المنفذ. فالهدف يصب في الاستراتيجية الاميركية المنفذة منذ الخمسينات، في ظل الحاكم، أيّاً كانت صفته، جمهورياً او ديموقراطياً. وهذه الاستراتيجية تقوم على تحقيق أمن اسرائيل وحماية الموارد النفطية. ما نفذته اميركا يقع في صميم هذه الاستراتيجية. في المقابل، ان مقولة الدفاع عن حقوق الإنسان التي تدعي الأنظمة الغربية السعي الى تنفيذها تبدو بمثابة كذبة، لأن هذه الحقوق مختصة بشعوب المجتمعات الغربية، والا كيف نفسر التغاضي عن قتل أكثر من مئة الف قتيل في سورية، وكيف اختفى مطلب معاقبة منفذي الكيماوي. كما لا يجب ان يغيب عن البال ان الشعوب الغربية، وخصوصاً منها الشعب الأميركي، لا تبدو متحمسة للمخاطرة في حروب الشرق الأوسط وفي الازمة السورية بالتحديد، وهو ما يعطي الحجة للرئيس الأميركي بعدم التدخل. كما لا يجب ان يغيب عن البال ايضاً ان نظرة عنصرية تتحكم بالشعوب الغربية وبصانعي السياسات فيها مفاده ان الشعوب العربية، الهمجية والارهابية، لا تستحق ان يموت جندي غربي في سبيل انقاذها المستحيل من قبضة دعمها للحركات المتطرفة. هذا من دون نسيان ان اميركا لم تشأ ولا تريد اسقاط النظام السوري لأن الأسد ضمانة في نظرها لأمن اسرائيل وفي وجه التنظيمات المتطرفة.

الحقيقة الخامسة تتعلق بكيف يفهم معسكر الممانعة انتصاره، فالانتصار متصل ببقاء النظام وقيادته، بصرف النظر عما يكون قد قدمه للعدو من تنازلات يسجل في خانة الهزائم العسكرية. يحمل التراث العربي للأنظمة الحاكمة ومعها حركات سياسية تدور في فلكها، مخزوناً من فنون تحويل الهزائم الى انتصارات .في ١٩٦٧، مني العرب بهزيمة كبرى، عسكرية وسياسية وفكرية، وخسرت مصر سيناء وغزة والاردن الضفة الغربية وسورية الجولان، فجرى اطلاق اسم »النكسة «على الهزيمة، وصدحت ابواق الأنظمة ومؤيديها من الأحزاب والتيارات السياسية بالتهليل لكون العدوان الاسرائيلي قد فشل لأنه لم يتمكن من إسقاط الانظمة وقياداتها. وفي ١٩٩٨، هددت تركيا بغزو الاراضي السورية في سياق المعركة مع العمال الكردستاني، فأجبر حافظ الأسد على توقيع اتفاق مذل قضى بحق الجيوش التركية الدخول الى الاراضي السورية لملاحقة قوات الحزب الكردستاني. وتبع ذلك إقرار نهائي من سورية بالتخلي عن لواء الاسكندرون، وإزالته من الخريطة السورية ومن كتب التعليم، وجرى تبرير ذلك بالمصلحة القومية. ولا ننسى الرد السوري الدائم على كل عدوان اسرائيلي على الأراضي السورية بأن زمان ومكان المعركة تحدده سورية، يترافق ذلك مع شعار ان عدم الرد على الاعتداء يخدم المصلحة الوطنية السورية. في ٢٠٠٦، وبعد انتهاء الحرب الاسرائيلية على لبنان، وبعد التدمير الذي أصاب لبنان في بناه، وقتل اكثر من ١٥٠٠ مواطن وجرح حوالى عشرة آلاف، وتهجير أكثر من مليون لبناني، خرج »حزب الله «على اللبنانيين بالنصر الإلهي وهزيمة اسرائيل في المعركة، ولا يزال لبنان أسير هذه الأكذوبة حتى اليوم. وأخيراً، في ٢٠٠٨، تعرضت غزة الى عدوان تدميري لبناها وقتل المئات من أبنائها، وما ان توقف إطلاق النار حتى خرجت علينا قيادات حركة حماس بنصرها الإلهي الذي تسبب في هزيمة اسرائيل.

وسط هذه الديماغوجيا السائدة، ومعها وهم الاستنجاد بالخارج، سيكون على الانتفاضة السورية، بقواها العسكرية والسياسية ان تعتمد على نفسها وعلى قواها الذاتية، على رغم كل الاختلال في ميزان القوى بينها وبين النظام وآلته العسكرية.

صحافة الثورة
هواجس وملاحظات

مما لا شك فيه أن الاعلام السوري المكتوب شهد تطورا ملحوظا بعد اندلاع الثورة السورية في آذار ٢٠١١ فانتقل من اعلام رسمي وحيد مرتبط بالسلطة يعمل على نقل الواقع كما تراه الأخيرة الى اعلام أكثر حيوية وواقعية العديد من الجرائد والمجلات والنشرات المحلية الخاصة والتي تصدر عن شباب مدني يعمل بشكل مؤسساتي بدأت تظهر وتعمد كمصدر معروف للأخبار والمعلومات لكن هذا التطور الذي أتى بشكل سريع جدا في المراحل الأولى من الثورة دخل في طور الثبات بالعام الثاني منها لأسباب عديدة ظهرت في أوجها مع دخول في بداية التسلح بالثورة لربما صح القول بأن أحد أهم أسباب دخول الاعلام السوري المكتوب ضمن مرحلة الثبات هذه هو ارتباطه المباشر بالمثقفين السوريين سواء أكان ذلك باللغة أو بالأسلوب المثقفون السوريون الذين كانوا وما زالوا أبعد ما يكون عن الثورة الحقيقية في الشوارع والحارات السورية الثورة فاجأت الجميع من كان يتمناها وعلى رأسها المثقفين الذين انقسموا بين مؤيد للثورة وغريب عنها أما الثورة فقد فضلت النزول الى الشارع والحياة مع البسطاء في أحيائهم الفقيرة ولغتهم المحكية البسيطة على الجلوس بين الأدباء والمثقفين في مقاهيهم وندواتهم أتى هذا بشكل خاص بعد تحول الثورة الى مسلحة وهجمات النظام للأحياء الشعبية بشكل وحشي زاد من الوحشة الثقافية بين هذي المجموعات لذا كان من الصعب على الاعلام المكتوب أن يستمر بالاعتماد فقط على المثقفين ولغتهم وكان من الأصعب عليه التخلي عنهم بالأخص أنهم كانوا جمهوره الأول بشكل طبيعي هذا من جانب من جانب أخر فان عدد قراء المقالات الطويلة يعتبر ثابتا ان لم يكن بتناقص بالمقارنة مع تطور التكنلوجيا اليوم فقد أصبح بالإمكان نقل الخبر الذي يستغرق مقالا منذ سنوات بلافتة مظاهرة أو بوستر يحوي أقل من عشر كلمات ويمكن قراءتها بأقل من عشر ثواني الاعلام السوري المكتوب لم يراعي ذلك بل اعتمد على ملء الفراغ الناتج عن القمع بالأربعين سنة الماضية وفضل المقالات الطويلة والكلاسيكية على المقالة القصيرة والسريعة والتي يمكن قراءتها وتناقلها بأقل من خمس دقائق مسألة اضافية لعبت دورها في تهميش الاعلام المكتوب بالثورة هي عدم وجود فوارق حقيقية بين مجلة وأخرى جريدة وأخرى معظم الصحف التي ظهرت في ظل الثورة تكتب بنفس الاسلوب وتحت نفس الأبواب وتستهدف نفس الجمهور وفي كثير من الأحيان يمكننا القول أنها تعتمد على عدد معين مشترك من الكتاب هم نفسهم من يكتبون لمعظم هذه الصحف هذا ما جعل الروح الكلية واحدة ومتشابهة لما يكفي أن لا يكون هناك جديد منتظر بين صحيفة وأخرى غياب التمويل المباشر يعتبر أيضا واحدا من المشاكل التي تحد أي صحافة من الخروج فقط من المقالات الدائرة الأولى من الأصدقاء والمثقفين والمعنيين الذين يمكن لهم أن يكتبوا مقالا شهريا بالمجان أو أعادة نشر المنشور هذا يأتي بشكل خاص ضمن ظروف الحياة في سوريا اليوم وغياب الدخل عموما وشبه توقف كامل لمصادر الدخل الخاص كذلك مما يخلق حاجة للتوجه نحو الاعلام المدفوع عن ذاك المستكتب بالمجان

النقطة الأخيرة هي الانتشار معظم الصحف السورية تنحصر جمهورها في شريحة معينة من السوريين وهو أن تراوح بين عدة شرائح سورية يبقى محصور ضمن الجو السوري السوري هذا ما يجعل بزيادة الحديث بالشأن السوري يدخل ضمن دائرة مفرغة من التسليم بحقائق معينة تصبح بديهية بالنسبة للكتاب والقراء السوريين وغير مفهومة ما يكفي بالنسبة لقارئ يتابع الشأن السوري بشكل عادي دون أن يكون منخرط بالبديهيات المتعقلة به

الأمر الذي يشكل نوع من أزمة تواصل بين الصحف السورية ضمن الثورة والقراء العرب عموما

شيرين حايك

من جريدة سوريتنا

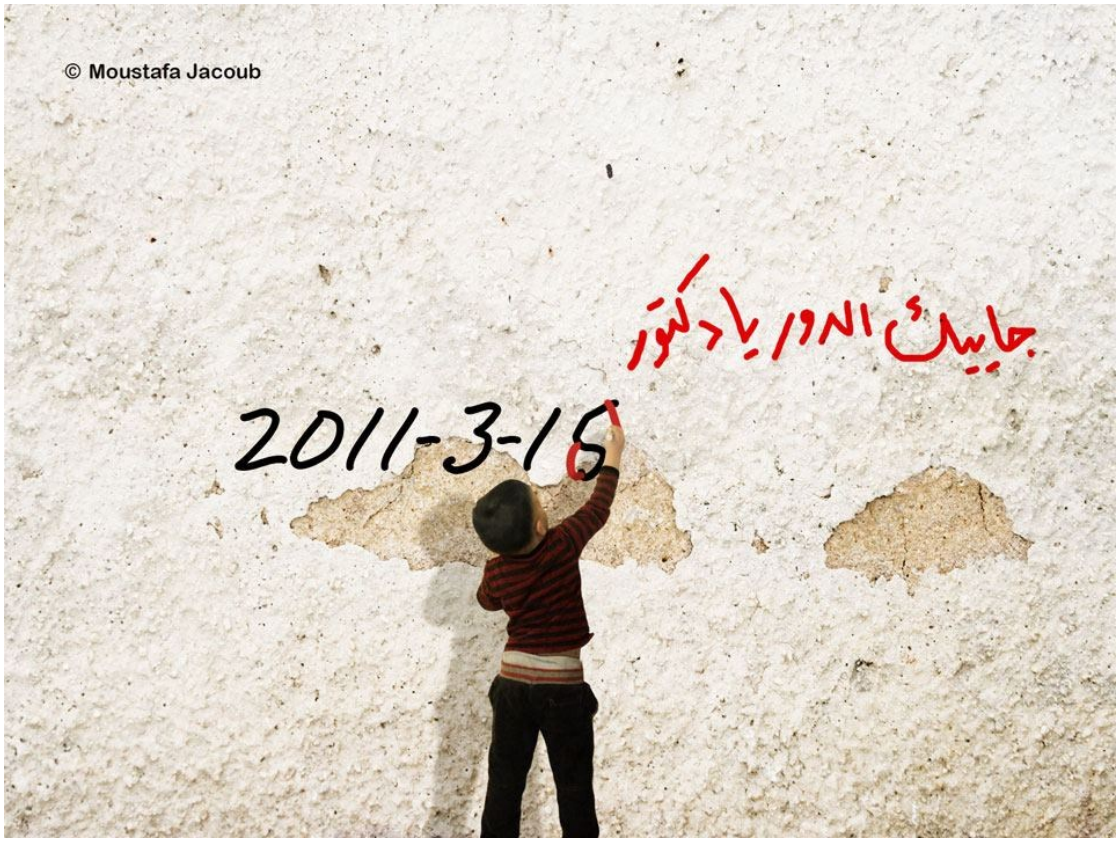

كذبة الدولار

في تحقيق أجريناه حول أسعار المواد الأساسية مقارنة بسعر صرف الدولار والذهب، كانت النتائج التالية:

الدولار	٢٧٠ ل.س	الذهب	١٠٠٠٠ ل.س
ليتر البنزين	٢٠٠ ل.س	ليتر المازوت	١٥٠ ل.س
كيلو البندورة	٥٠ ل.س	كيلو اللحم	١٠٠٠ ل.س
كيلو الفروج	٣٥٠ ل.س	كشفية الطبيب	٥٠٠ ل.س

أما الأن وقد انخفض سعر صرف الدولار في السوق فقد أصبحت أسعار المواد الأساسية بشكل غريب كالتالي:

الدولار	١٦٠ ل.س	الذهب	٦٤٠٠ ل.س
ليتر البنزين	٢٥٠ ل.س	ليتر المازوت	١٣٠ ل.س
كيلو البندورة	١٢٠ ل.س	كيلو اللحم	١٨٠٠ ل.س
كيلو الفروج	٥٥٠ ل.س	كشفية الطبيب	٦٠٠ ل.س

بإجراء مقارنة بسيطة نجد أن أسعار المواد الأساسية ارتفعت بدلا من أن تنخفض، ولمعرفة السبب قمنا بإجراء استطلاع رأي أيضاً سألنا فيه بعض التجار الشرفاء والناس حول الأسباب فكان الآتي:

١- تلاعب التجار بالاسعار واحتكار المواد هو من اهم الاسباب لارتفاع الأسعار وذلك بعد غياب الرقيب.

٢- السبب الأهم هو تهريب المواد الى تركيا، الأمر الذي يؤدي الى ارتفاع أسعارها بشكل جنوني.

٣- أسعار المواصلات الباهظة، فأغلب السائقين من الموالين، وهم وحدهم الذين يستطيعون أن يعبروا حواجز الجيش وهذه الحواجز تفرض عليهم أتاوات اضافة الى الأتاوات التي يفرضها بعض عناصر الجيش الحر.

٤- أما بالنسبة لأسعار الخضراوات فالأمر الغريب أن سعر كيلو البندورة والبطاطا أقل ب ٢٠ ل.س في قرية كفر عميم، رغم أن مصدرها واحد وهو سوق الهال في سراقب، رغم أن كلفة وصولها الى هذه القرية أكبر لأن المسافة أبعد.

٥- وجود برادات كبيرة تنقل الخضروات والفواكه كما يقولون الى العراق مما يؤدي الى ارتفاع ثمنها أيضا.

٦- بالنسبة للأطباء كان الجواب ....؟؟

رسالتنا الى المجلس المحلي والمحكمة الشرعية الموقرة أن الانسان لا يموت فقط بالطيران والقذائف، بل بالسكتة القلبية أيضا، جراء ضعف الحال، نطلب منكم أن تراقبوا الأسواق والأسعار، ولا تنسوا أن بشار الأسد قد خسر حربه لا من قلة في العدد والعتاد، بل لأنه فقد حاضنته الشعبية، وأنتم الأن اقتربتم من ذلك، وقد أعذر من أنذر والسلام.

أحمد خليل

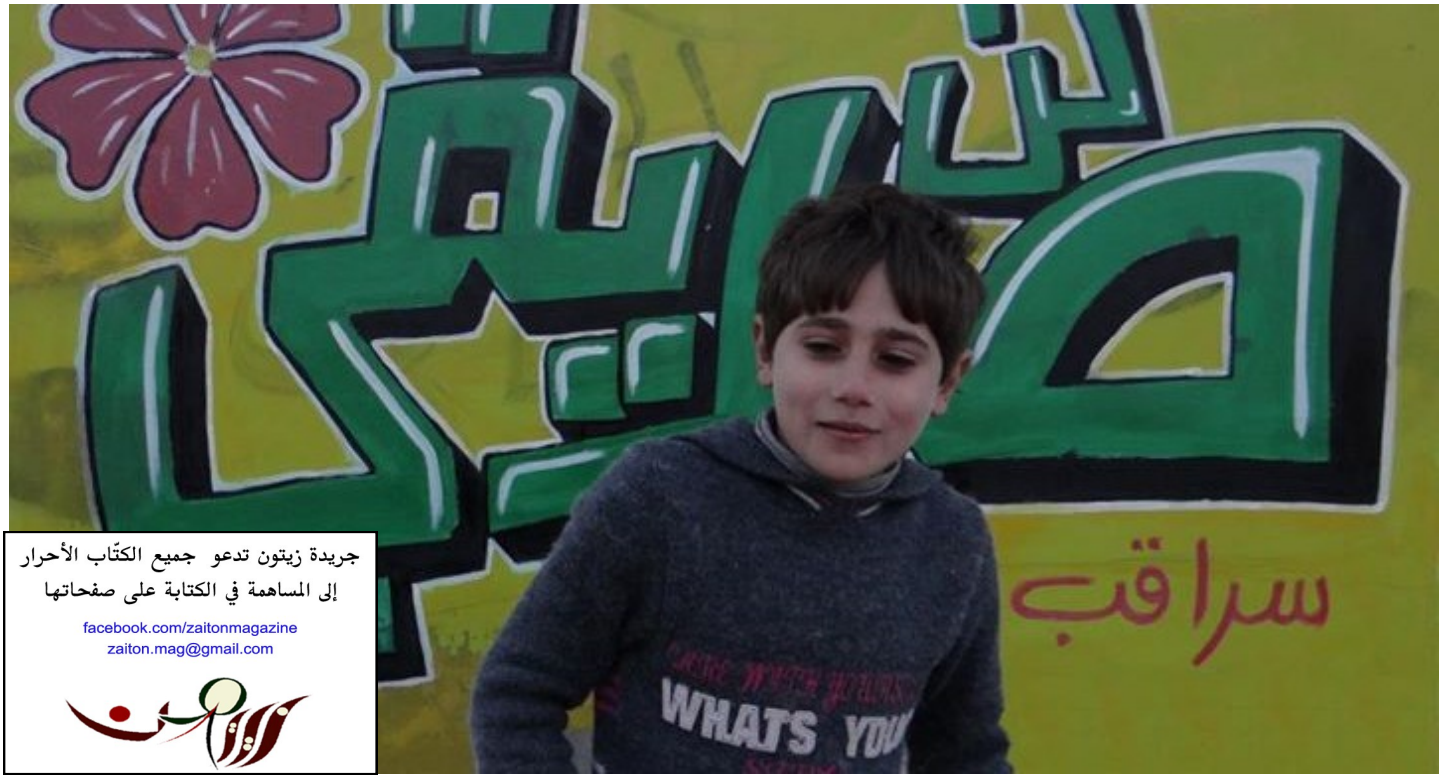

جريدة زيتون تدعو جميع الكتّاب الأحرار
إلى المساهمة في الكتابة على صفحاتها
facebook.com/zaitonmagazine
zaiton.mag@gmail.com

أحلام معتقل

الى صاحب الصرخة الأولى
الى مهيار سماق
وكل المعتقلين الأحرار

مرة أخرى يشرب القهوة مع حبيبته، يرسمون أيامهم القادمة بكثير من اللذة، لم يوفروا التفاصيل في خطوبتهم، تحدثوا حتى عن المدعوين، عن الخواتم والثياب، وحين اقتربت يده من يدها أيقظه صوت السجان الغليظ، لم يستطع فتح عينيه فإحداهما متورم من حفلة الأمس، نظر الى رفاقه المتكومين حوله ودعهم بنظرة وتكابر على عظامه الهشة ووقف، كانت العيون المصوبة اليه مليئة بالتعاطف والتشجيع "نحن بانتظار عودتك فتحمل جلسة أخرى" لم يكن يفكر الا بما كان يحلم به، تمنى أن تنتهي الحفلة بسرعة حتى يعود لحلمه اللذيذ.

طماش على العينين وقيود خلف الظهر ليديه وصفعات قليلة ومضى الى مكتب التحقيق الذي ألفه من كثرة ما مشى اليه، وحين أوقفوه أمام المحقق، شعر بقوته وهشاشة المحقق، فمن الذي يخاف من الأخر أكثر، والا ما معنى أن يعصبوا عينيه، من يملك أحلاماً أكثر من أحلامه، هل ينتظرهم أحد مثلما ينتظره، ولمن الغد أيها الأغبياء، وما أن تبدأ الحفلة حتى تأتيه الضربات من كل اتجاه، والى كل مكان من جسده، طعم الدم وشعور الغثيان والدوار تدخله في الحلم مرة أخرى، كان يهتف للحرية بين رفاقه، يجوبون شوارع بلدتهم واثقين من نصر ثورتهم، تذكر ليلته قبل المظاهرة الأولى، كيف أعدوا لافتاتهم وكتبوا شعاراتهم، كانت كلها تتحدث عن الحرية والكرامة وعن وحدة الشعب وظلم النظام.

انتشلته رشقة ماء على وجهه، كان يسمع قول أحدهم لا تدعه يغيب عن الوعي، "- من كان معك؟ تكلم يا ابن.." لم يكن لديه الرغبة ولا القدرة على الكلام، كان ينتظر ضربة تعيده الى حيث ينتمي، "- علقه على الحائط"،

الألم هو الصحو والألم هو أن لا تحلم.

الشبح يعني سكاكين تقطع أطرافك وعظامك، نار تحرق كل ما فيك. بكل ما بقي فيه من قوة استجلب صورهم.. أمه التي لم تعترض على نشاطه في بداية الحراك، نظراتها كانت مليئة بالأعجاب وبالفخر به والخوف عليه، أبوه الذي حاول أن يخفف من فورته واندفاعه مل وصار يخرج معه بالمظاهرات.. رفاقه الذين تآمر معهم على حرق صورة الطاغية المعلقة في ساحة الجامعة، مثلما تآمروا على ضرب أحد المخبرين على باب بيته.

طعم القيح في الحلق كطعم العطش، صار يعرف كيف يطفأ عطشه، فالينابيع البادرة كلها في رأسه، الذكريات والأحلام مخزنة في تجاويف دماغه لا يصل اليها أحد أيا كان، وما الشبح على الحائط لساعات الا فرصته كي يتمتع بأدق تفاصيل حياته.

يتذكر تعليمه ورفاق كليته، يوم حثهم على التظاهر في الجامعة..تعود امه مرة اخرى لتكسر انسيابية المشهد، تعنفه بسبب فتاة تلح في اتصالها عليه، يذكر تسامحها وكلماتها الناصحة ما أن ترى ابتسامته وتمضي غير راضية عن تصرفات ابنها الطائش.

بسرعة تقف سيارات الدورية، ينزل العناصر مسرعين وخائفين يعتقلونه كمن يختطفونه من محله بالليل وينطلقون به هاربين، كان يشعر بخوفهم وبضربات قلوبهم، فقد قاموا بمغامرة جريئة وخطيرة أبناء الكلب.

في مبنى الأمن لا ينسى كلمات مخبره ذاك الذي ضربوه في أحد الأيام، لا ينسى كلمات التهديد والوعيد التي أطلقها مع كل الضرب والشتائم وهو المقيد المعصوب، ويفكر "كان علينا ان نقتلك أيها السافل.

القهوة يا للقهوة ما أطيبها، والسكر لو لحسة سكر لرضيت، لو سيجارة أتصبر بها على هذا الضنك.

توقظه يد السجان مجدداً، تفك قيوده، لا يعلم كم صار له في الحلم، تلسعه لمسة يد السجان، هل السجان من لحم ودم؟ هل لديه أطفال يلعب معهم؟ أيحب؟ لقد لمس يده قبل قليل! كانت باردة ومحايدة كيد جثة، كم يشفق على هؤلاء الجلادين، كيف رضوا بأن يكونوا جلادين؟ كيف بإمكانهم أن يتخلوا عن انسانيتهم؟ أمن أجل الأجر؟ كيف سيطعم أطفاله من هذا الأجر؟ وكيف سيقضي العمر وهو السجين قبل أن يكون السجان؟ فما الفرق بينهما؟ ألا يعيشان سوية في السجن؟ ماذا لو اعتقلوا يوماً ابنه.. اخته.. أخاه.. هل سيكون السجان عليهم؟ طرد الفكرة من رأسه، فليذهب السجان الى الجحيم، فلو كان انساناً، ما رضي ان يصبح جلاداً، وراح يلح وراء الصور.

وللكهرباء وجه أخر، ينتفض القلب كطير فوجئ، تطير الصور بعيداً ينتفض القلب، يركض.. يدق بقوة.. ما أحلى الموت "اجهز علي يا ابن الكلب وخلصني.. اقتلني"، لم يعد يحتمل القلب.

تعود الصور اليه ببطيء.. لكن هذه المرة أقل وضوحاً، فيها فتيات ..أمهات منتظرات.. زغاريد.. وقبور بيض.. واناس يهتفون حانقين، صور مبهمة لعناصر أمن تحمل أسلحتها.. وجلادون.. وفروع أمنية.. خيالات رفاق موتى.. طفل يجري.. صوت قذائف وطيارات.. روائح قيح وقذارة.. خيول تركض في البرية.. أول حب.. آخر قبلة.

جروه الى الممر المظلم الطويل وتركوه ينام وحيداً.

رائد رزوق

من حيطان سراقب

معاناة في اللاوطن.. حنين الى الدار

اشتقت اليك.. اشتقت الى تشققات وثقوب جدرانك.. اشتقت الى أبواب الحديد التي لطالما تسبب طرقها وصوتها العالي بشتائم لاخوتي الصغار من قبل أبي وأمي، اشتقت الى تلك الحيطان ذات اللطخة الناعمة، حيطاننا التي وعدنا أبي بأنه سوف يدهنها ذات يوم، لكي تصبح حياتنا بيضاء قليلاً، أو بالأحرى أقل سواداً.. أبي.. يا الهي كم اشتقت أن أصدح بهذه الكلمة.. آه يا أبي.. أتراك تسمعني وأنا أناديك في كل ليلة مقمرة كهذه الليلة.. تراك تراني وأنا أنزف معاناتي من أسوء مكان.. شاءت الأقدار أن ترميني اليه.

اشتقت اليك دارنا.. بكل ما أوتيت من اشتياق.. في هذه اللحظة ومن هذا المكان الوضيع أتحدى كل انسان على وجه الأرض أن يعشق بيته مثلي.. برغم كل شيء كان.. برغم القلة والفقر والتعتير داخل جدرانك الصامتة جدا والظالمة جدا (وينك يا دار وينك يا دار)

يالها من أغنية قاسية ظالمة.. هل يا ترى ذلك المغفل الذي غناها ذات يوم كان يبشرني ببعدي عنك.. كان يبشرني بهذا المصير الأسود.. ليتك تعلمين أيتها الدار.. بأنني قد عشقتك حد الجنون.. وكرهتك حد الألم.. كم هو رفيع ذلك الخيط بين هذين الشعورين.. ما أطولك يا ليل الزعتري وما أشقى نهارك.. أرجوك أبتاه أشفق علي الأن.. في هذا المكان الذي انعدمت فيه الشفقة والرحمة كذلك العروبة

عطرني بروحك يا أبي.. علك تعطر أياما أصبحت رائحتها قرفا من بعدك.. عميقة جروح المخيمات لو تدري.. كثيرة وحارقة.. ذليلة أنا فمدني بكبرياء يكفيني لسنواتي القادمة، هنا ساعدني كي أنسى الوطن والأحبة والدار والجار.. أيها العظيم فذكراهم وجع وموت.

اقتل داخلي كل ذرة أمل بالعودة.. أتوسل اليك فالأمل بات يمزق قلبي في الساعة ألاف المرات، أيتها الدار القبيحة الجميلة، العتيقة الجديدة، الفقيرة الغنية، أرجوك اخرجي من رأسي.. فقد تعبت من المشاعر المتضاربة، تعبت كرهك وعشقك وتقطيع قلبي لأجلك اكرهيني.. اهربي مني.. حاولي كما أحاول لن تخسري شيئا صدقيني.. سوى أنك ستصبحين نسخة عني.. وحيدة فارغة مغلقة ومهجورة.. أرجوك فهنا في اللاوطن.. لا يحق لأمثالي أن يفكر بك.. لا يحق لنا

باسم كل فتاة سورية لاجئة في المخيمات

هيا

لن نولول أمام المقصلة

بعدما أجرى صديقي ذو الستين عاما، عملية بسيطة في معدته، بعد نزيف أصابها، لم تغير من طبيعته المرحة بشيء، راح أصحابه الذين يزورونه ويعودوه بالتندر عليه قائلين "ليس من اللائق في هذا الزمن الذي لا يموت فيه الناس الا قتلاً بالقذائف والطيران، أن تموت على فراشك كما يموت البعير.. فلا نامت أعين الجبناء"

يغضب الرجل من فكرة موته، ويرغي ويزبد، ويكيل لزواره الشتائم والسباب.

هكذا أصبح الشعب السوري يسخر من الموت بكل كبرياء وبساطة، والمعركة التي فرضت عليه وهو أعزل مسالم لأنه طالب بحريته، سيخوضها نيابة عن الانسانية جمعاء، التي وقفت متفرجة لا ترى في هذه الازمة سوى فرصة لتحقيق منافعها.

لن نمني أنفسنا بعد اليوم بحياة رغيدة بعد الثورة سنترك هذه الحياة لمن هم أوفر حظا، وللأطفال الذين نكلت طفولتهم في الثورة.

لن نصرخ ونولول أمام المقصلة، بل سنمشي هادئين وقانعين بقدرنا ومصيرنا، فهذه معركتنا ولن نتخلى عنها.

لا أحد الاك.. في هذا المدى المفتوح.. للأعداء والنسيان

فاجعل.. من كل متراس بلد.. لا.. لا أحد

احمد فرج

تاريخ الانتخابات في سوريا

تعتبر سوريا من أوائل الدول العربية التي اعتمدت الخيار الديمقراطي متمثلاً بإجراء انتخابات شعبية من أجل تمثيل المجتمع في السلطة، رغم أن الانتخابات بحد ذاتها لم تكن تعني دوماً استقراراً سياسياً أو ديمقراطية حقيقية، وقد بدأ انتهاج الانتخابات في سوريا بشكل مبكر جداً، أي أنه في عام ١٩١٩ تم إجراء أول انتخابات وذلك خلال المؤتمر السوري العام الذي أعلن إثره عن تشكيل الدولة السورية التي كانت حينذاك دولة ذات نظام ملكي نيابي، ثم جرت انتخابات شعبية لأول مرة وهي انتخابات المجلس التأسيسي أو الجمعية التأسيسية التي وضعت دستوراً للبلاد وذلك عبر قانون انتخابي اقتضى أن تتم الانتخابات على درجتين، بحيث ينتخب المواطنون ممثليهم في دوائر صغيرة مثل الأحياء والقرى، ويقوم هؤلاء الممثلين في مرحلة ثانية بانتخاب ممثلي المحافظات، وقد أعطى القانون كوتا خاصة بالعشائر وبالأقليات الدينية والطائفية، غير أن

المجلس الذي كان ذا طابع ثوري وتحرري من الانتداب الفرنسي حُل من قبل سلطة الانتداب.

جرت بعد ذلك انتخابات عام ١٩٣٢و١٩٣٦ و ١٩٤٣ بذات القانون، وتميزت انتخابات عام ١٩٣٢بردة فعل شعبية عارمة بسبب اتهام الانتداب الفرنسي حينها بتزوير الانتخابات، فيما كان برلمان عام ١٩٤٣ عاملاً رئيسياً في تحقيق الاستقلال.

في عام ١٩٤٧ جرت أول انتخابات تشريعية بعد الاستقلال، وكانت انتخابات شعبية مباشرة وليست كسابقاتها، بحيث يختار الشعب ممثليه بشكل مباشر، وفي آذار /مارس ١٩٤٩جرى أول انقلاب عسكري في سوريا بعد الاستقلال وهو الانقلاب الذي قاده حسني الزعيم، والذي جرى إثره استفتاء شعبي على تولي الزعيم رئاسة الدولة، حيث كان الزعيم المرشح الوحيد وحصل على نسبة موافقة تجاوزت ٩٩ .% غير أن عام ١٩٤٩ شهد تطوراً ديمقراطياً حقيقياً إثر انقلاب قائد الجيش سامي الحناوي على الزعيم، بوضع قانون انتخابات عصري حديث من أجل انتخاب جمعية تأسيسية،

وقد تمثل هذا التطور بمنح المرأة حق الانتخاب وتخفيض السن القانوني للناخبين وإلغاء الطائفية الدينية بإلغاء المقاعد الطائفية في المجلس، إضافة إلى اعتماد الدوائر الانتخابية على أساس سجلات الأحوال المدنية (النفوس)، وقد وضع هذا المجلس التأسيسي دستوراً عصرياً مقارنة مع تلك الفترة في عام ١٩٥٠ اعتبر نظام الدولة جمهوريا نيابياً.

في عام ١٩٥٣ جرى استفتاء شعبي على دستور وضع إثر انقلابين عسكريين قام بهما أديب الشيشكلي عامي ١٩٥٠ و ١٩٥١، في جو بدا فيه أن حالة الانفتاح السياسي والجو الديمقراطي في سوريا قد زالت.

غير الدستور الأخير من شكل الدولة السورية محولاً النظام إلى نظام رئاسي ليفوز الشيشكلي وبنسبة فاقت % ٩٠ برئاسة الدولة قبل أن تتم انتخابات برلمانية فاز بها حزبه، بعد ذلك بعام وإثر الإطاحة بانقلاب الشيشكلي جرت انتخابات ديمقراطية بقانون انتخابي سمح للمرأة بالترشح لأول مرة، وفي عام ١٩٥٧ جرت انتخابات تشريعية تكميلية في عدد من المحافظات وكان ذلك بقانون انتخابي جديد اعتبر فيه التمثيل على أساس النظام الأكثري من مرة واحدة، إذ أن القانون الذي سبقه كان يشترط فوز المرشح ب % ٤٠من الأصوات لكي ينال المقعد ولو اضطر لإعادة الانتخابات أكثر من مرة .وجرت انتخابات عام ١٩٦١ بذات القانون مع زيادة المقاعد العشائرية.

ثم تطورت الحالة السياسية في سوريا بشكل كبير ديمقراطياً بإعلان وقف قانون حالة الطوارئ وقام المجلس التشريعي بوضع إصلاحات كبيرة على النظام الانتخابي والسياسي في سوريا وحدد موعداً مبكراً للانتخابات وذلك في شهر تموز من عام ١٩٦٣، إلا أن انقلاباً حدث في الثامن من آذار لعام ١٩٦٣قتل الحلم الديمقراطي والانفتاح السياسي لأربعين عاماً تلت.

إثر الانقلاب الأخير أعيدت حالة الطوارئ وأغلقت الصحف المستقلة وألغيت الأحزاب السياسية، قبل أن يتم الاستفتاء على الرئاسة عام ١٩٧١ والدستور عام ١٩٧٣ ليفوز بالرئاسة حافظ الأسد وبنسبة موافقة تجاوزت% ٩٩ وليتم اعتماد دستور جديد وهو ما يعرف بالدستور الدائم لعام ١٩٧٣والذي شرعن سيطرة الرئيس وحزبه على الدولة بشكل تام.

لم تشهد سوريا انتخابات ديمقراطية حرة منذ استيلاء حزب البعث على السلطة إثر انقلاب الثامن من آذار، وعندما كانت تجري انتخابات على المستويات الثلاثة الرئاسية والبرلمانية والمحلية كان الهدف هو إضفاء جو بروتوكولي احتفالي على نتائج مقررة سلفاً بسبب الأنظمة والقوانين التي جرت صياغتها بطريقة لا تؤدي إلا إلى نتيجة واحدة وهي فوز مرشحي السلطة .لا بل لم تعد هناك حاجة لإجراء انتخابات فيما يتعلق بموقع الرئاسة، إذ نص دستور عام ١٩٧٣ في مادته الثامنة على احتكار البعث للسلطة من خلال تكريسه حزباً قائدا للدولة والمجتمع، وعليه تقوم

القيادة القطرية للبعث باختيار مرشحها للرئاسة ليجري الاستفتاء عليه شعبياً. ولم يفز المرشح الوحيد خلال الثلاثين عاما التالية وهو الرئيس حافظ الأسد في أي مرة بأقل من ٩٩ بالمائة من الصوت الشعبي أما الانتخابات النيابية فقد حرص البعث أيضا على تفصيل نتائجها بطريقة تسمح له بالسيطرة على السلطة التشريعية إلى جانب السلطة التنفيذية من خلال تخصيص نصف

مقاعد البرلمان سلفاً لمرشحيه تحت اسم »مقاعد العمال والفلاحين .«وينطبق الشيء نفسه على قوائم الانتخابات للمجالس المحلية وحتى على انتخابات غرف الصناعة والتجارة والتي كان يفترض أن تكون لها خصوصية مرتبطة بطبيعة النشاط الصناعي والتجاري.

فيما يجري تشكيل لائحة من حلفاء السلطة من رجال الأعمال لخوض انتخابات غرف الصناعة والتجارة لضمان السيطرة على نشاطاتها ومنع ظهور نفوذ لأي جهات لا يكون ولاءها مضمون بالكامل.

أما الأحزاب فكانت بالمجمل محظورة فضلاً عن أن يسمح لها بخوض الانتخابات، وباستثناء أحزاب صغيرة ملحقة بماكينة البعث في إطار ما كان يسمى »الجبهة الوطنية التقدمية «، أو ما يطلق عليه السوريون تندراً »أحزاب الميكروباص «كناية عن صغر حجمها وقلة تأثيرها، لم تعرف سوريا الحياة الحزبية بما يسمح بخلق بيئة سياسية تنافسية تسمح بتداول السلطة شأن المجتمعات التعددية.

أما الجهة المناط بها الإشراف على الانتخابات وفق القانون فكانت وزارة الداخلية التي كانت حريصة كل الوقت على أن تكون النتائج متوافقة مع ما تبتغيه السلطة التي تمثلها، وبهذا تمكنت السلطة من تقييد الحياة السياسية والحزبية بطريقة جعلت معها من المستحيل إجراء انتخابات تعددية بطريقة حرة ونزيهة وتضمن تمثيلاً لأوسع فئات المجتمع.

شكل هذا الوضع السياسي جزءاً من الصورة العامة التي أدت في نهاية المطاف إلى اندلاع الثورة السورية، التي تسعى من بين ما تسعى إلى تحقيقه الانتقال من النظام الشمولي العائلي إلى النظام التعددي الديمقراطي، مع ما يتطلبه ذلك من إعادة النظر بمجمل القوانين والأنظمة التي كرست هيمنة الحزب الواحد.

يلاحظ أن القوانين الانتخابية منذ عام ١٩٧٣تميزت بما يلي:

.1يعتمد القانون تقسيم المرشحين إلى فئة »أ «وفئة »ب «، بما ينسف أهم مبدأ من مبادئ الترشيح، وهو المساواة بين المرشحين. وبالمرسوم التشريعي رقم ٢٤ الصادر في ١٩٨١/١٠/٠٢تمَّ إلغاء اللوائح الانتخابية التي درجت عليها القوانين الانتخابية السابقة كلها والتي نصت عليها بعض مواده في نسخته الأولى للعام ١٩٧٣. وربما تزامن هذا التراجع مع تصاعد الحركة المجتمعية المطلبية الديمقراطية التي قادتها النقابات، وذلك لإغلاق جميع منافذ التغيير في وجهها.

ولقد أطاح هذا التغيير »قانونيّا « بمصداقية العملية برمّتها وسمح للصناديق الجوالة وغير الجوالة بالتحكم في النتائج قانونياً!

.2بحسب المرسوم التشريعي رقم ٤ الصادر في ١٩٩٠/٠٤/١٢حدِّد عدد نواب مجلس الشعب ب ٢٥٠ عضواً، وألغي اعتماد عدد المرشحين لكل دائرة بحسب سجل نفوسها، وحدِد عدد ثابت لكل محافظة، وترِك تحديد نسبة الفئتين في كل محافظة لمرسوم خاص بكل دورة.

.3خلافاً لجميع للقوانين الانتخابية منذ عهد الانتداب، سمح القانون الانتخابي للوزراء بالترشُّح مع الاستمرار في وظائفهم، كما سمح للعسكريين بذلك، وسمح به للمحافظين وضباط الشرطة بشروط متساهلة جدًّا، كما أنه منع رجال الجيش والشرطة فقط من الانتخاب، دون أن يشير إلى قوى الأمن والمنظمات الأخرى ذات التشكيل العسكري!

.4انطلق القانون من المحافظة كدائرة واحدة، إلا حلب؛ فقد قُسمت إلى دائرتين، حلب وريفها .إن اعتماد الدائرة الموسَّعة قد يُعت ميزةً وارتقاءً للديمقراطية في أجواء الحرية السياسية، حيث يتم انتخاب البرنامج السياسي للقائمة، وليس المرشح السياسي لذاته، بما يغلق الباب أمام ما يسُمى بـ »نائب الخدمات «؛ أما في أجواء القمع والاستبداد ومع استخدام نظام انتخابي أكثري فإن ذلك قد يعني صعوبة أكبر للقوى السياسية الفكرية.

.5غالباً ما تترافق الانتخابات مع لائحة تنفيذية تزيد الضوابط الأمنية على العملية الانتخابية، على الرغم من أن القانون أصلاً لم يستوفِ حتى شكلاً ضمانات كافيةً فيما يخص حرية الدعاية لبرامج المرشحين، حيث عادةً ما تقتصر الدعايةُ على صورهم فقط، مع شعار بسيط ليس له أيُّ معنى.

.6على الرغم من خضوع القضاء التام للسلطة التنفيذية، فلقد تمَّ تقليص دور رجال القانون والقضاة في متابعة مجريات العملية الانتخابية عن مثيله في القوانين السابقة.

المركز السوري للدراسات السياسية والاستراتيجية

شهداء يوم الثلاثاء ٢٠١٣\١٠\٧في سراقب

يوم اسود في ليل طويل

الشهيد المهندس نهاد شيخ ديب
رئيس المجلس المحلي في مدينة سراقب
استشهد يوم الاثنين بتاريخ ٢٠١٣\١٠\٧وهو
يقوم بواجبه في مقر عمله في المركز الثقافي
بسراقب ببراميل الغدر ليلحق بابنه عبد الله
الذي استشهد في معركة معمل الزيت من قبله

الشهيد البطل قاسم جميل حبار
استشهد في معركة وادي الضيف وهو
مرابط هناك
بتاريخ ٢٠١٣\١٠\٧

الشهيد محمود الحامض استشهد في بيته
بسراقب بتاريخ ٢٠١٣\١٠\٧ جراء
براميل الغدر

وعدد من الاصابات كما تهدمت عشرات البيوت والمحال التجارية ترافقت مع حالة من الذعر والهلع والنزوح

تمت طباعة وتوزيع هذا العدد من قبل مطبعة سمارت ضمن مشروع دعم الإعلام السوري الحر